

السنة الدراسية : 1447 – 1448هـ / 2025- 2026 م

المستوى الدراسي : الثانية ثانوي . جميع الشعب

الميدان : السيرة و الحضارة الإسلامية

الوحدة : 01 / من خصائص الشريعة الإسلامية

الكفاءة المستهدفة : يتعرف على أهم الخصائص التي تميز الشريعة الإسلامية و صلاحيتها لكل زمان و مكان .

المدة : 02 ساعات .

وضعية الانطلاق :

أخبرك زميلك أن أحد المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي يزعم أن الشريعة الإسلامية غير صالحة لوقتنا الحاضر , و هي سبب تخلف المسلمين و أنها جاءت للأعراب في بادية صحراوية , و أن أحكامها فيها تشديد و تضييق على الناس , وتختص بالعبادات في أغلبها , ولا تعطي حلول للمشاكل الحياتية الأخرى , و لا تواكب التطورات المعاصرة ...

ما رأيك في كلامه ؟ ومن يتأثر بهذه الشبهات ؟ (نتوقف لسماع الإجابات ثم نعيد السؤال كاملاً , ونقول :) من يتأثر بكلامه العالم أم الجاهل : بحقيقة الشريعة وبأهم مميزاتها ؟ و إذا أردنا أن نحصنا أنفسنا وشبابنا من هذه الشبهات .. ما الموضوع الذي تقترحونه و العنوان المناسب له ؟

أولاً : تعريف الشريعة الإسلامية

(أ) لغة : الشريعة من مصدر شرع ومن معانيها :

[01] الابتداء : يقال : شَرَعَ الأَمْرَ أي : بَدَأَهُ .

[02] مورد الماءِ الذي يُستَقى منه : (بحيث يكون جارياً لا ينقطع سهل للاستسقاء منه لا يحتاج إلى دلاء) : يقال شرعت الإبل إذا قصدت مورد الماء للشرب .

[03] النهج و الطريق الواضح المستقيم , ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ﴾ [الجاثية : 18] أي : جعلناك على طريقة مستقيمة .

(ب) اصطلاحاً : ما شرعه الله لعباده من العقائد و العبادات و الأخلاق و المعاملات , و نظم الحياة , في شعبها المختلفة , لتحقيق سعادتهم في الدنيا و الآخرة .

فائدة للمساعدة : (01) العلاقة بين المعنى اللغوي و المعنى الاصطلاحي :

تظهر المناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي من عدة وجوه وهي :

[01] أنهما من عند الله تعالى : اخراج الماء و انزال الشريعة . (وهذا ما يضمن لهما الاستمرارية و عموم النفع)

[02] أن أحكام الشريعة كماء الشرب , فكما أن الماء دائم النفع , فكذلك أحكام الشريعة دائمة الصلاحية .

[03] أن الماء أصل كل حي وكذلك الشريعة أصل كل صلاح . فلا حياة بلا ماء و لا صلاح بلا شريعة . و لذلك لا يستغنى عنهما بحال ..

[04] أن من معاني الشريعة في اللغة (الطريق الواضحة المستقيمة) وهي محل السير الآمن . و الشريعة هي نظام التسيير الآمن للحياة ...

فائدة للتذكير و المساعدة : (02) من الغايات من التشريع :

[01] إخراج المكلف عن داعية هواه : حتى يكون عبدا لله اختيارا ، كما هو عبد لله اضطرارا .

[02] تنظيم حياة الناس : الدينية و الدنيوية وذلك بوضع مبادئ تحدد علاقات البشر مع خالقهم و فيما بينهم ومع غيرهم (الحيوان و الجماد)

[03] كفالة حقوق المخلوقات : (على رأسها الانسان) و رعاية مصالحها على أسس من العدل و الرحمة .

ثانياً : من خصائص الشريعة الإسلامية :

السند (01) : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ [النساء : 105] و قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ③ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم : 04]

النشاط : اقرأ هذين النصين و استخرج منهما مصدر الشريعة الإسلامية .

السند (02) : قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [المائدة : 36] و قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ [المائدة : 117] و قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذريات : 56]

النشاط : تأمل هذه الآيات و استخرج منها الغاية من الشريعة الإسلامية .

[01] الربّانية : في (المصدر و الغاية) : فمصدرها من عند الله تعالى و غايتها : نيل مرضاة الله تعالى : بتحقيق التوحيد و لزوم العبودية و الربانية : تعصمها من الخطأ و التناقض و تولّد الاجلال و الاحترام لها و الانقياد و الالتزام بما جاءت به .

فائدة للمساعدة : (المصدر من عند الله تعالى) ابتداء و إلى قيام الساعة بخلاف البوذية و الهندوسية وما طرأ على اليهودية و النصرانية من التحريفات ... (غايتها : التوحيد) بخلاف الوثنيين كالمجوس و المشركين كعباد الاصنام و الحجر و البشر ..

(معصومة من الخطأ و التناقض) بخلاف الشرائع الأرضية و القوانين الوضعية , ففيها من الأخطاء و التناقضات ما يجعلها دوما تحتاج إلى التعديل و التجديد وهذ لأنها تصدر عن بشر – محدودي العلم و الإمكانيات - ... و في مرحلة " زمنية (معينة) وتبنى أحكامها على مراعاة الدنيا والظواهر (المادية) فحسب . لا مجال فيها للجزاء الأخروي ولا للتعبد الديني"

(تولد الاجلال و الانقياد) قارن - مثلاً - بين تعامل الناس مع الصدقات و الضرائب .. فالصدقات بالإجلال و الالتزام و الثانية بالرفض و التهرب ...

تقويم تكويني : 01

ما أهم فارقين بين أحكام الشريعة الإسلامية و القوانين الوضعية و ما أثر ذلك عليهما ؟

السند (03) : قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ : 28] وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : 107] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً » [صحيح مسلم]

النشاط : اقرأ هذه النصوص و استخرج منهما أحد خصائص الشريعة الإسلامية .

[02] العالمية : فهي عامة لجميع البشر على اختلاف جنسهم (ذكر أو أنثى) و أعراقهم (عرب و عجم : بربر و زنوج) و لغاتهم (01) ألوانهم و أمكنتهم و أزمنتهم .

وهذا بخلاف (مثلاً) : اليهودية و النصرانية : فهي خاصة بعرق معين قبل التحريف وهم : بنو إسرائيل

فائدة للمساعدة : (1) **7012** لغة حية في العالم وهذا بحسب صحيفة واشنطن بوست الأمريكية 2015 م [آسيا : 2301 لغة / افريقيا : 2138 لغة / المحيط الهادئ : 1313 لغة / الأمريكيتين : 1064 لغة / أوربا : 286 لغة . و أما تصنيف اللغات بحسب عدد المتكلمين بها كالتالي : الصينية : 1.3 مليار / الاسبانية : 485 مليون الإنجليزية : 373 مليون / العربية : 362 مليون الهندية : 344 مليون ...

تقويم تكويني : 02

ما رأيك بمن يقول : أن النصرانية جاءت لبني إسرائيل و الإسلام للعرب ؟ دلّل على اجابتك

السند (04) : قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿162﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام : 163] و قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : 89] جاء في تفسير أضواء البيان " للشنقيطي ، عند قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء : 09] والحاصل : أن الشريعة وافية بما يحتاجه الناس من أحكام في جميع شؤونهم ، لأنها الشريعة الخاتمة ، للدين التام الكامل ... "

النشاط : تأمل هذه النصوص و استخرج منها أحد خصائص الشريعة الإسلامية .

[03] الشمولية : لحياة الإنسان لكل أطرافها (العمرية : من الميلاد حتى الوفاة) ومجالاتها (الثقافية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الصحية و الأمنية ...) و أبعادها (البدنية و الروحية و الفكرية) وتشكلاتها (من الفرد – الأسرة – الدولة – الأمة) لتحقيق مصالح العباد في المعاش و المعاد .

تقويم تكويني : 03

بعض العصاة حينما يتوب لا يُغير من حياته إلا جانب العبادات . لماذا برأيك ؟

السند (05) : قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة : 143]

النشاط : تأمل الآية الكريمة و استخرج منها أحد خصائص الشريعة الإسلامية .

[04] الوسطية : في جميع أحوالها فلا إفراط و لا تفريط (في مصادر المعرفة – الاعتقادات – العبادات و الشرائع – العادات – الدين و الدنيا – الحياة

و الآخرة) و هي وسط بين الأديان فهي توازن بين الروح و الجسد و حاجيات الفرد و مصالح المجتمع وضروريات الحياة وواجبات الآخرة كل ذلك من غير ميوعة أو انحلال و لا شدة أو غلو .

تقويم تكويني : 04

لو قيل لك : أن وسطية الشريعة الإسلامية مجرد دعوى من المسلمين . بماذا سترد على ذلك ؟

السند (06) : قال الله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : 185]
وقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج : 78]
النشاط : تأمل الآيتين الكريمتين و استخرج منهما أحد خصائص الشريعة الإسلامية .

[05] اليسر و رفع الحرج : اليُسر في الشريعة على نوعين :

[أ] اليسر الأصلي : فالأحكام في أصل وضعها على اليسر و رفع الحرج في كل تشريعاتها . (العقائد – العبادات – المعاملات – الأخلاق)

[ب] اليسر التخفيفي : على بعض المُكلّفين بسبب ظروفهم الاستثنائية كالإفطار في نهار رمضان للمسافر و المريض .

قال الله تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : 185] و قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء : 28]

تقويم تكويني : 05

ارجع بعضهم مخالفة الناس للأحكام الشرعية لصعوبة و عُسر تطبيقها . هل هذا صحيح ؟ دلّل على رأيك .

السند (07) : الناس على ثلاثة مراتب في الإسلام جاء في أيسر التفاسير : عند قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ قال : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ بالتقصير في العمل وارتكاب بعض الكبائر ﴿ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾ وهو المؤدي للفرائض المجتنب للكبائر ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ وهو المؤدي للفرائض والنوافل المجتنب للكبائر والصغائر " [النساء : 32]
النشاط : بالتأمل في النص , هل ترى أن الشريعة الإسلامية كانت مثالية في تصورها للإنسان كامل الصالح أم واقعية في تقسيمها للمراتب أم جمعت بينهما ؟ (حيث جعلت حد أدنى لا يمكن النزول عنه و قمّة يتنافس عليها الأخيار)

[06] المثالية و الواقعية : فالشريعة الإسلامية تجمع بين (المثالية) و التي هدفها الوصول إلى أسمى صورة للكمال البشري في الفكر و الميول و السلوك على ميزان الاعتدال و دائرة الشمولية

دون أن تهمل (الواقعية) في التطبيق حيث تراعي طبيعة الإنسان و الفروقات الفردية وما يفرضه الإطار الزماني و المكاني الذي يعيش فيه ولذلك تدرجت في بيان الأحكام بعد ترسيخ الإيمان و جعلت التكاليف على حسب الاستطاعة ..

تقويم تكويني : 06

من ينظر إلى مقاصد الشريعة يقول أنها : مثالية و من يتتبع الأحكام الاستثنائية للمعذورين يقول أنها واقعية . و أنت ماذا تقول ؟ برهن على ذلك .

السند (08) : قال الله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الأنعام : 115] وقال تعالى : ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الكهف : 27] وقال تعالى : ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الفتح : 23] وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ [الاسراء : 77]
النشاط : تأمل هذه الآيات الكريمة و استخرج منها أحد خصائص الشريعة الإسلامية .ثم عدد بعض الأمثلة عن هذه الخاصية ؟

السند (09) : قال ابن القيم رحمه الله "فصل في تغيُّر الفتوى واختلافها بحسب تغيُّر الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد , هذا فصل عظيم النفع جدًا " [إعلام الموقعين]
النشاط : اقرأ هذا النص , استخرج منه أحد خصائص الشريعة الإسلامية . ماذا تستفيد من علمك أن الفتوى تتغير بتغير الزمان و المكان و الأشخاص ؟ وما هي الآثار المترتبة على الشريعة ؟ ...

[07] الثبات و المرونة : فالشريعة (ثابتة) في مصادرها و عقائدها و عباداتها و شرائعها و قيمها و مبادئها و مقاصدها و غاياتها , لأنها صدق و حق وبها الرحمة و العدل فلا تتغير لأنها ثابتة ..

ومع هذا فهي (مرنة) في تطبيقاتها ومراعاتها للظروف القاهرة و الحالات الاستثنائية ومواكبتها للمستجدات , لتلائم الجميع بحسب الزمان و المكان و الأفراد , وهذا ما يضمن بقاءها و استمراريتها فلا تزول أو تستبدل لأنها مرنة ..

ولهذا الأحكام ثابتة و الفتاوى تتغير لأن : (للتأصيل قواعده و للتنزيل أحكامه)

تقويم تكويني : 07

ما سرّ ملائمة الشريعة لكل الأفراد و المجتمعات مهما كان الزمان و المكان وقدرتها على تنظيم حياتهم ؟

وضعية ختامية :

جاءك زميلك السابق وقال لك : بعد مدارستنا لهذه الوحدة وزيادة بحثنا في الموضوع : ماذا لو كتبنا رداً (مختصراً) على شبهات ذلك المؤثر حول الشريعة الإسلامية . ودعمنا ذلك بالأدلة و الأمثلة التوضيحية التي نقارن فيها بين خصائص الشريعة الإسلامية و بين المعتقدات و الفلسفات و العادات و التقاليد للأمم السابقة و الشعوب المعاصرة .. لنؤكد على قيمة و أهمية الشريعة الإسلامية وضرورة تطبيقها و أنها صالحة لكل زمان و مكان ...

تقويم :

استخرج من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية بعض النصوص التي تتحدث عن خصائص الشريعة الإسلامية . مع بيان وجه الدلالة على ذلك ؟

